



اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي
⓪ⓧ⓪⓪⓪ ⓧⓧⓧⓧⓧⓧ ⓧⓧⓧⓧⓧⓧ
LA COMMISSION SPÉCIALE SUR LE MODÈLE DE DÉVELOPPEMENT

اللقاءات المواطنة للجنة الخاصة بالنموذج التنموي

فاس

الجمعة 6 مارس 2020

• الموضوع

تقرير بخصوص ثالث جلسات اللقاءات المواطنة للجنة الخاصة بالنموذج التنموي، المنعقدة بالمديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم بفاس.

• مدة اللقاء

أربع ساعات

• عدد المشاركين باللقاء

يستكمل...

• مجريات اللقاء

حضر اللقاء كل من السيدة **حكيمه حميش** والسيد **أحمد رضى الشامي** والسيد **خالد مشاط** افتتح اللقاء بكلمة أحد أعضاء اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، بسط خلالها سياق تنظيم هذه اللقاءات المواطنة، وقدم فيها الكفاءات التي عينها صاحب الجلالة في اللجنة والتي تعمل على إنجاح هذا المشروع المجتمعي، كما فسر طريقة ومنهجية اشتغال اللجنة المركزة على الحوار والتواصل مع جميع القوى الحية من أحزاب سياسية ونقابات وفعاليات المجتمع المدني والمؤسسات الدستورية والمواطنين بهدف مدارسة مشاكلهم، وأفكارهم ومقترحاتهم بهدف صياغة نموذج تنموي يستجيب لتطلعات جميع المغاربة.

وأعطى مسير اللقاء مباشرة بعد الافتتاح الكلمة للمواطنين المشاركين في اللقاء للإجابة على سؤالين اثنين هما:

أولاً؛ ما هو تقييمكم لجودة ومستوى العيش بمدينة فاس ونواحيها؟

ثانياً؛ ماهي تطلعاتكم ومقترحاتكم للنهوض بمدينة فاس ونواحيها؟

المقدمة

الهدف من هذا اللقاء الثالث، هو الإنصات والاستماع إلى الساكنة المحلية بمدينة فاس من أجل مدارس الإشكاليات المحلية المتعلقة بموضوع التنمية ومحاولة التفكير بشكل جماعي عن حلول مشتركة تلبي حاجيات السكان، كما سلط عدد من المشاركين الضوء على أن هذا اللقاء تمرين مهم وهو الأول من نوعه وهي مبادرة جيدة تبين حسن نية اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، واتسم النقاش **بحماس وقوة شديتين** أبداهما المواطنون خلال التعبير عن مشاكلهم، حيث جاء أغلبهم **بملفات محضرة** تختزل مجمل المشاكل التي يتخبطون بها من أجل تقديمها للجنة، كما أبانوا خلال المداخلات على حبهم الكبير لوطنهم ومدينتهم وغيرتهم عليها، وإرادتهم القوية في رؤية تنمية تتحقق على أرض الواقع، كما استحسنوا أجواء اللقاء، واعتبروه خطوة أولى إيجابية نحو تحقيق تنمية حقيقية بالمغرب.

النقط البارزة أثناء اللقاء:

• غياب الحياة الثقافية

عبر الكثير من المشاركين عن استيائهم من **التهميش** الذي عرفته العاصمة **العلمية فاس**، فهي وإن كانت ذات إرث ثقافي كبير، إلا أنها فقيرة من ناحية الأنشطة الثقافية، والعرض الثقافي عموماً. وجاء على لسان أحد المشاركين في اللقاء، أنها **إذا أرادت العثور على بعض الكتب والمراجع تضطر وهي طالبة إلى السفر نحو مدينة الرباط، لتجد ما تريده بين رفوف المكتبة الوطنية، لأن مدينة فاس لا تتوفر سوى على مكتبة واحدة**. ينطبق الأمر ذاته على العروض المسرحية، والأفلام والندوات المختلفة، فوتيرة العروض المسرحية والأفلام إذا توفرت تكون شهرية، والتذاكر باهظة الثمن مع **عدم وضع أئمة تفضيلية بالنسبة للطلبة** عكس بعض المدن الأخرى.

• تهمين العنصر البشري بالمدينة:

أكد المشاركون على **ضرورة حفظ كرامة الإنسان**، وأهمية جعله في صلب التنمية، معتبرين أنه لا وجود لتنمية في غياب عنصر بشري مؤهل، كما ركزت بعض المداخلات على أهمية إنماء **حس الارتباط بالوطن لدى المواطنين**، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق دون اعتراف بالمواطن وحفظ لكرامته، بالإضافة إلى ضرورة تعزيز ثقة الشباب في العمل السياسي من خلال تشجيعهم على الانخراط فيه، ورفع الوعي بطريقة اختيار المنتخبين، لأن هذه القطيعة بين الشباب والسياسة هي التي كرست علاقة النفور بين المواطن والدولة.

• استفسارات حول النموذج التنموي الجديد

ركزت الكثير من المداخلات على **الضبابية التي تكتسي فهم المواطنين لهذا النموذج التنموي** وعبروا عن تخوفهم من إعادة التجارب السابقة التي أبانت على فشلها من قبيل المخطط

الاستعجالي. زيادة على ذلك تم التأكيد على **ضرورة تنزيل مقتضيات دستور 2011** التي ضلت حبيسة الأسطر، كما أن هذه المرحلة تستدعي ربط المسؤولية بالمحاسبة، وفي هذا الصدد جاء على لسان إحدى المشاركات لانريد من المجلس الأعلى للحسابات ان يقدم لنا تقارير حول من ينهب المال العام بل المحاسبة الفعلية والحقيقة للأشخاص أمام المحكمة.

ا. ما هي حاجيات المنطقة؟

خلال إجابة المواطنين عن السؤال الأول الذي يخص المشاكل التي تعاني منها المنطقة وحاجياتها، تمحورت المداخلات حول النقاط التالية:

1. الصحة

ركزت بعض المداخلات على المشاكل التي تخص قطاع الصحة بمدينة فاس، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

• ضعف البنية التحتية

يعاني قطاع الصحة بمدينة فاس من النقص الكبير في المعدات الطبية وغياب بعض التجهيزات داخل المستشفيات، مما يجبر المرضى على انتظار مدة طويلة قبل إجراء الفحوصات اللازمة بسبب المواعيد المتأخرة التي يحصلون عليها.

• الموارد البشرية

ذكر المشاركون في اللقاء مشكل قلة الموارد البشرية المتواجدة بالمنطقة، مشيرين إلى قلة عدد الأطباء المتواجدين داخل المستشفيات مقارنة بالعدد الإجمالي لسكان المنطقة، وهو أيضا سبب في حصول المرضى على مواعيد متأخرة، إضافة إلى عدم وجود بعض التخصصات الطبية، مما يدفع المريض إلى التنقل إلى مدن أخرى كالرباط.

2. التعليم

• التعليم المدرسي

"**يجب إخراج الشارع من المدرسة العمومية**" بهذه العبارة عبر أحد المشاركين عن المستوى المتدني الذي آل إليه التعليم العمومي بالمدينة مشيرا إلى أن هذا التراجع يؤدي مباشرة إلى تفشي ظواهر سلبية بالمجتمع.

وسجلت بعض المداخلات غياب **وحدات للإنصات والاستماع للتلميذ** داخل المؤسسات التعليمية، من أجل احتضانهم واحتواء مشاكلهم. كما أكدت بعض المداخلات الأخرى على ضرورة **إعادة الاعتبار للأستاذ** لأنه النواة الأساسية في المنظومة التعليمية.

فيما يخص اللغات، أجمع المشاركون على اعتبار فرنسة التعليم **"بمثابة حكم بالإعدام على التلميذ المغربي"**، مؤكدين أن اللغة الفرنسية تعتبر لغة ميتة ولا تواكب العصر ولا بد من استبدالها **باللغة الإنجليزية** التي يجب تلقينها من المدرسة الابتدائية، كما أوصت المداخلات بالعمل على صياغة **مناهج تعليمية جديدة مبتكرة** تنمي ذكاء ومعارف التلميذ.

اشتكى أيضا عدد من المواطنين **من مشكل الاكتظاظ داخل الحجرات الدراسية**، حيث يصل العدد في بعض المدارس **إلى 47 تلميذا**، مما يؤثر على جودة التحصيل واستيعاب التلميذ، وهو المشكل الذي اضطر الطاقم الإداري في إحدى المدارس بنواحي فاس إلى اعتماد توقيت **مدرسي بثلاث حصص دراسية** تمتد كل واحدة منها لـ 3 ساعات، لأن القاعات لا تحتمل تدريس 47 تلميذا دفعة واحدة.

• التعليم الجامعي

ركزت مداخلات بعض المشاركين بخصوص التعليم الجامعي على المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الطلبة من قبيل مشكل النقل الحضري، فالحافلات قليلة وقديمة، وثمانها يجب أن يكون رمزيا للطلبة.

تطرق الطلبة أيضا إلى **قلة مبلغ المنحة الجامعية**، وكونه ضئيلا مقارنة مع حاجيات الطالب من مأكل ونقل واقتناء لمعدات الدراسة خاصة بالنسبة للطلبة المسجلين بسلك الدكتوراة، وفي أحيان أخرى يضاف على ذلك كله عبء السكن، وطالبوا أيضا بوجوب **تعميم المنحة** على كل الفئات دون أن تبقى حكرا على فئة محددة.

3. الشغل

أكد عدد من الشباب في مداخلاتهم، أن شباب مدينة فاس يعاني من ارتفاع نسبة البطالة وقلة مناصب الشغل، خاصة أن عددا كبيرا من المصانع أقفلت أبوابها خلال السنوات الأخيرة بدون معرفة الأسباب الحقيقية وراء توقفها عن الإنتاج وهي التي كانت تسد ثغرة كبيرة في سوق الشغل، وهو الأمر الذي أدى إلى **تفشي الجريمة والتسول وظاهرة أطفال الشوارع**.

• القطاعات

طرح عدد من المشاركين التساؤل حول **وضع الصناعات التقليدية** التي تشتهر بها مدينة فاس، مع تركيزهم على كون نظرة المسؤولين إلى هذا القطاع لا تزال نظرة تقليدية بدائية وبسيطة، وبالتالي فهم لا يحاولون التفكير في أساليب للاعتناء بهذه الصناعة وتطويرها، وجعلها تصبغ منتجة لسلع ذات

جودة عالية تصدر للخارج وتنافس ماركات عالمية. كما ركز البعض على **غياب منطقة صناعية حرة** بالمدينة كما هو الشأن بمجن أخرى كالقنيطرة وطنجة. وركزت بعض المداخلات على أهمية تنظيم **القطاع غير المهيكل**، مع ضرورة إعانة التاجر الصغير، وضمان حقه في التغطية الصحية والتقاعد، كما أشار المشاركون إلى مشكل غياب العدالة الضريبية بين التجار الكبار والصغار، بحيث يؤدي نفس الضريبة بغض النظر عن الاختلاف في أرباح وحجم تجارة كل منهما.

• الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

طالب سكان المدينة ونواحيها بتعزيز الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، الذي يعد مصدر مهم لتنمية اقتصاد المنطقة من خلال دعم التعاونيات والمنتوج المحلي، كما تم الإشارة على أن المقاول ذاتي يتم اقصاؤه من الاستفادة من عروض المؤسسات الحكومية بسبب الزبونية.

• الشباب

ورد على لسان العديد من المشاركين أن الدولة لا يمكنها توفير فرص شغل لجميع مواطنيها لذلك وجب تعزيز روح المقاولة لدى الشباب من خلال مواكبتهم من طرف خبراء في المجال، وتسهيل شروط الاستفادة من القروض وكذا زرع حب روح المقاولة بدءا من المدرسة. كما استفسر كثير من الشباب على **مشروع "انطلاقة"** وعن كيفية الاستفادة منه، مع طلبهم تبسيطا أكثر للمسطرة التي تخص الاستفادة من المشروع.

4. تحسين جودة العيش

تحدث عدد مهم من المشاركين عن جودة العيش داخل مدينة فاس ولخصوا المشاكل المتعلقة بها في النقاط التالية:

• غياب الأمن

حيث عبر عدد من المشاركين في اللقاء على انعدام إحساسهم بالأمن داخل المدينة، وأشاروا في مداخلاتهم أن مخاطر "الكريساغ" و"السرقة" لا تطال السكان فقط، بل إن السياح لا يسلمون منها أيضا.

• أزمة النقل العمومي

"*كنركبو فالطوبيس مزاحمين بحال بواطة السردين*" بهذه العبارة وصفت إحدى المتدخلات الواقع اليومي لوسائل النقل العمومية داخل المدينة، وأكدت مداخلات أخرى أن مشكل احتكار إحدى الشركات لهذا القطاع يجعلها تقوم بخدمات سيئة دون خوف من المنافسة، ودعا المواطنون إلى ضرورة فتح باب التنافس بين الشركات كما هو الحال في عدد من المدن المغربية، من أجل ضمان وفرة وجودة وسائل النقل العمومي بمدينة فاس

ال. ماهي الفرص المتاحة؟

. الموارد الطبيعية

تمتاز مدينة فاس ونواحيها بتوفرها على موارد طبيعية كثيرة من حمامات ومياه معدنية وأراضي فلاحية شاسعة، لذا لابد من استغلال هذه الموارد في النهوض بالمنطقة عن طريق خلق منطقة صناعية، وتشجيع السياحة الجبلية في المناطق القريبة منها.

. الموارد السياحية

تساءل عدد من المشاركين عن السبب الذي يجعل فاس تحظى بأهمية أقل من الذي تحظى به مدينة مراكش، على الرغم من وجود خصائص كثيرة مشتركة بين المدينتين. وأكدوا في مداخلاتهم على ضرورة إنعاش القطاع السياحي بالمدينة ومحااربة كل الظواهر التي تجعل مدينة فاس تتخلف عن مصاف المدن والوجهات السياحية المعروفة عالمياً مشيرين إلى تاريخ المنطقة الاستثنائي والعريق.

. الموارد البشرية

ذكر كثير من المشاركين مسألة ارتباط التنمية بترميم الرأسمال البشري غير المادي والتمكين له، لذلك من الضروري وتأهيل العنصر البشري المحلي والتمكين له من أجل نهوض حقيقي بالمنطقة. كما ذكرت بعض المداخلات أن ملاءمة التكوين الجامعي مع متطلبات سوق الشغل وخاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة البرمجة والأمن المعلوماتي مدخل من أجل تطوير قدرات الموارد البشرية بالمنطقة.

. الصناعة التقليدية

سطرت عدد من المداخلات على أهمية النهوض بمنتوج الصناعة التقليدية من خلال خلق ماركات محلية والتسويق لها على المستوى الوطني والدولي. كما ركزت على توفير ظروف جيدة للصانع التقليدي على رأسها التغطية الصحية وتأهيل أماكن اشتغاله لتصير آمنة وصحية، بهدف للحفاظ على هذا الإرث الثقافي. كما طالب المشاركون بتشجيع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني من خلال رصد دعم أكثر للتعاونيات ودفعها للمشاركة في المعارض داخل وخارج المغرب.

. مقترحات متنوعة للمواطنين

بعد طرح المشاركين للمشاكل التي تعاني منها المنطقة، وتشخيصهم للوضع الذي آلت إليه مدينة فاس ونواحيها في كل مناحي الحياة، انخرطوا في الشق الثاني من اللقاء والذي يهتم بالإدلاء

بمقترحات حلول للمساهمة في بناء النموذج التنموي الجديد وفق انتظارات السكان, كل من موقعه وجهته وكانت هذه أهم المقترحات:

- بناء أسواق نموذجية
- تشجيع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني
- الزيادة من قوة تنافسية المنتج المغربي
- إلغاء التعاقد بالنسبة للمعلمين
- تقليص الفوارق الاجتماعية
- خلق قطب صناعي تستفيد منه الساكنة
- إنعاش القطاع السياحي بالمنطقة
- إعادة الاعتبار للموروث الثقافي والتاريخي لمدينة فاس
- احترام خصوصية وهوية المنطقة والترويج للمدينة باعتبارها وجهة سياحية
- إشراك المجتمع المدني في تنزيل المشاريع التي تهم المدينة
- تفعيل آليات المحاسبة والمساءلة
- تأهيل العنصر البشري من خلال تكوينه وتوعيته بحقوقه وواجباته
- تبسيط الولوج للمعلومة والتواصل مع المواطنين
- تعميم المنحة على كل الطلبة الجامعيين والرفع من قيمتها
- تقوية نظام الحاضنات من أجل احتواء الشباب الحامل للمشاريع
- إنشاء دور الشباب ومراكز ثقافية ومراكز للترفيه للأطفال والشباب

خلاصة

انتهى اللقاء بعد أربع ساعات من النقاش والاستماع للمشاركين, وقام أحد أعضاء اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي, بشكر المشاركين في اللقاء على تفاعلهم ونقاشهم, مؤكداً أنه سيتم أخذ كل ما ذكره خلال اللقاء بعين الاعتبار ضمن البرنامج الذي تعده اللجنة. واتسم النقاش بحماس شديد أبداه المواطنون خلال التعبير عن مشاكلهم, كما أبانوا خلال المداخلات على حبهم الكبير لوطنهم ومدينتهم وغيرتهم عليها, وإرادتهم القوية في رؤية تنمية تتحقق على أرض الواقع, كما استحسنا أجواء اللقاء, واعتبروه خطوة أولى إيجابية نحو تحقيق تنمية حقيقية بالمغرب.